

إفحام الأعداء والخصوم

[62] وقال محمد مرتضى الزبيدي، في تاج العروس، في لغة - بعج - وفي حديث عمرو وصف عمر رضي الله عنه فقال: ان ابن حنتمه بعجب له الدنيا معاها، هذا مثل ضربه أراد إنها كشفت له عما كان فيها من الكنوز والأموال والغنى، وحنتمه أمه (1). وقال أيضا في تاج العروس: في لغة حنتم في ذكر حنتمه وهي أم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، ومنه حديث عمرو بن العاص، ان ابن حنتمه بعجت له الدنيا معاها (2) ولقد جرت بين عمر بن الخطاب، وبين عمرو بن العاص منازعة عجيبة ظهرت فيها دنائة حسب عمر وأبيه بنحو عجيب، وها نحن ننقل خبر هذه المنازعة برمته ليظهر منها هبوط درجة أمثال هؤلاء الأصحاب عن الأدب الشرعي والتهذيب الخلقي، وإرتكابهم ما لا يجوز عقلا ولا شرعا. قال شهاب الدين أحمد المعروف بأبن عبد ربه الأندلسي القرطبي المالكي (3) في كتابه العقد الفريد: وكتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص، وكان عامله على مصر، من عبد الله بن الخطاب الى عمرو بن العاص: سلام عليك، فانه بلغني أنه فشت لك فاشية من خيل، وإبل، وغنم، وبقر، وعبيد وعهدي بك قبل ذلك أن لا مال لك، فأكتب الي من أين أصل هذا المال ولا تكتمه (4). فكتب إليه عمرو بن العاص: لعبد الله عمر أمير المؤمنين: سلام عليك، والله أني لأعرف الخطاب يحمل * (هامش) (1) تارح العروس 2: 9. (2) تاج العروس 8: 264. (3) إبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي المالكي المرواني المتوفي 328. معجم الأدباء 4: 211، جذوة المقتبس: 94. نفح الطيب 4: 217. مرآة الجنان 2: 295. أبو الفداء 2: 92. (4) العقد الفريد (1): 16. صبح الأعشى 6: 386. جمهرة رسائل العرب 1: 201 (*)